من السبت إلى السبت

حدائق النمام.. في الكلام عن الحمام

أحمد اسماعيل الأكوع

■ يوم السبت الماضي حاولت الاطلاع على كتاب«حدائق النمام»لمؤلفه القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني ومنذ مدة وأنا أفكر في كلمة«النمام»وهل النمام هو الذي ينقل الكلام من شخص الى آخر أم أنه غير ذلك..فقد جاء في العنوان هكذا«حدائق النمام في الكلام على مايتعلق بالحمام»ولكن المؤلف في مقدمة كتابه أغناني عن البحث عن معنى الكلمة فقال:«المراد بالنمام في تسميتنا لهذا الكتاب اللطيف هو نبت كالنعنع الا أنه أشد منه بياضاً وورقة كالشذاب وقيل هو نوع من الريحان..ومالفت نظري وأنا أتصفح هذا الكتاب هو توسع المؤلف في الرجوع الى عدد من المصادر وهو يتحدث ثم تحدث عن الحمام في صنعاء وغيرها من المدن وذكر عدة أسماء من أسماء حمامات صنعاء القديمة كحمام سبأ وحمام شكر وحمام الطواشي وحمام الجلا وحمام السوق وحمام الحميدي وغيرها من الحمامات ويبدو من خلال ماتحدث عنه الحيمي حول الحمامات أن الأوائل كانت لهم مواصفات خاصة بالحمام من حيث النظافة والبناء والزخارف كالنقوش والرسوم وغيرها ومتى يذهبون الى الحمام ومنافعه الصحية ومضاره وليس كما هو الحال في الوقت الحاضر بحيث لم تعد للحمام تلك الأهمية والمواصفات الدقيقة.

الأحد:وفي يوم الأحد حاولت الاطلاع على كتاب مخطوط بعنوان مختصر تذكرة الإمام السويدي في الطب وكنت يومذاك أعاني من الصداع فبحثت عن علاج الصداع ولاحظت أن الكتاب يتحدث عن عدة أنواع من الصداعات وكل نوع له علاج من الأعشاب فعلى سبيل المثال علاج الصداع الحار وعلاج بسيط جداً ولايحتاج الى عقاقير ولا الى أطباء يقول المؤلف:إذا ضمد الرأس بالورد الطري أوشم سكن الصداع ومن فوائد الورد أنه يطفئ حرارة الدماغ واذا طُبخ الورد اليابس بشراب نفع من الصداع الحار ضماد اوزهر الحنا اذا سحق وعجن بالماء سكن الصداع الحار لاسيما إذا جعل بدل الماء ماء ورد وهناك عشرات الأعشاب ذكرها لعلاج الصداع الحار..فهل لايزال الناس في عصرنا هذا يهتمون بهذه الأعشاب كعلاج وقائي؟!

تكريم المعلم

تقوم وزارة التربية والتعليم بتكريم المعلم في كل عام تقديراً لهذا المعلم الذي قيل عنه: كاد المعلم أن يكون رسولا ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في مثل هذه المناسبة هو: هل بالفعل يتم تكريم المعلمين القدامى أمثال الاستاذ علي صالح الشهاري الذي قضى عمره في التعليم بدرجة امتياز..هذا مجرد تساؤل لوزارة التربية والتعليم..

العقيد/علي يعقوب - مدير جوازات الحديدة أصيب بجلطه وأُسعف للعلاج الى الأردن بعد أن أُسعف الى مستشفى محلي في الحديدة ولكنه لم يلق العناية ونتمنى له الشفاء والعودة بالسلامة الى أرض الوطن.

شعـــر

أيا ســامــعــاً للــمــواعظ إن أنت مــتــعظْ
فـــصف قـــرار الوعظ إذا أنت مـــاتعظ
لأن قـلـيـل الـوعـظ مـن قـلـب صـــــادقٍ
كـثـيـراً يُرى كـالـبـحـر بالموجِ يرتكض

التغيير بأسلوب تقليدي

أنور بن محمد الرواس

■ طال الزمن على أولئك الذين ينظرون إلى الواقع بمنظور فوقي يبعدهم عن الغوص في أعماق مجتمعاتهم للحصول على إجابات روحانية وصادقة عن أحوال الناس ، الذين يعشقون تراب بلدانهم دون زيف أو نفاق ، فهي سنة حميدة ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

فأركان الوطن هم أبناؤه، وهم الحريصون على تماسكه، ومن يبتغي غير ذلك فمأواه الضياع والحيرة. إننا أمام تطورات كثيرة ومتلاحقة، ومتغيرات صعبة يجب التعامل معها بسياسة عقلانية بعيدا عن الرفض وإقصاء أطراف أخرى قد تكون لديها الحلول التي تساعد على تماسك المجتمع، بدلا من الإكثار في الأقاويل وحب الذات والغيرة والحسد. إن التطورات السريعة التي تجري على مختلف الأصعدة في العالم لا يقابلها تفكير داخلي بمضمون ذلك التطور ،بل تظهر لدينا حساسية غريبة من القبول حتى بمبدأ التفكير في تلك المتغيرات، فهذا النوع من التفكير يعتبر تعديا على القيم والأخلاق التي ربي عليها المجتمع، وقفز فوق الحواجز والمبادئ والأعراف ،فالرفض أصبح سمة هؤلاء دون إبداء الأسباب ،وما تلك الأسباب إلا أسماء وشعارات أطلقتموها لتجدوا العذر لأنفسكم ،وأي عذر هذا في ظل الارتفاع التدريجي لمستوى الوعي والإدراك الحقيقي بالمتغيرات التي يتلمسها أفراد المجتمع ، ويجب أن لا نغفل أننا جزء لا يتجزأ من هذا العالم، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننأى بأنفسنا عما يجري ،ونترك الساحة للآخرين يشهرون سيوف القيادة علينا ونحن نتفرج بخنوع ومهانة.

علينا أدوار نقوم بها كما على الآخرين ولكن مع الفارق ، فالمجتمعات التي يحترم فيها الرأي وتحترم فيها كينونة الإنسان نجدها تتخطى حواجز كثيرة قد يصل بها الأمر إلى ممارسة إملاءات تسوقها لأولئك الذين يتفننون في إغلاق منافذ الحوار والمشاركة ، فهناك بعض المجتمعات مازالت تتمسك بالأسلوب التقليدي وترفض أي تدخل في خصوصيتها والتعدي على هويتها من خارج معسكرها الذي يترنح بين الحفاظ والتقوقع وبين الانفلات والانزلاق في تيارات أيديولوجية وغرائزية خاصة فيما يتعلق بآلية التعامل مع المتغيرات .وأما المجتمعات الأبوية فإنها مازالت ترى في التواصل العاطفي ركيزة مثلى تأخذ حيزاً كبيراً من حركة المجتمع ،وبالتالي فالقبول بفكرة التغيير يجب أن تندرج تحت صفة الموافقة وليست المشاركة.

فالمدركون لحقيقة التغيير يدرسون حركة المجتمع بأسلوب علمي بعيدا عن العاطفة، ويتلمسون الواقع من خلال التواصل المستمر مع كافة أطيافه يساعدهم في ذلك معايشتهم اليومية وقراءاتهم المتعمقة للحراك المجتمعي وإدراك أفراده لواقع التغيير. قد تكون هذه الجملة غير واضحة وممزوجة بفلسفة تدخل في باب التنظير، ولكن هناك مفردات يجب الإشارة إليها من باب العلم بالشيء ليس إلا ،ألا وهي أن التغيير سنة كونية تنتقل من جيل لآخر ، وتتطور بتطور الحضارات، والكيس فينا من ينظر إلى التغيير في إيجابياته ويساهم في تطويرها بما لا يتعارض مع القيم الروحانية ، فهناك شواهد كثيرة أهمها التواصل الثقافي بين الحضارات في عصر السماوات المفتوحة من خلال التفوق التقني والمعرفي الذي قدم خدمة جليلة لكافة الشعوب .السؤال المطروح هل استفادت المجتمعات النامية من هذا التغيير؟ سؤال نوجهه للذين يرفضون قراءة الواقع ويتمسكون بأطروحات تقليدية، إما خوفا من المجهول، وهذا يترتب عليه عدم إدراكهم لمفهوم التغيير ،أو عدم إعطاء التغيير أكبر من حجمه ،وهذا يترتب عليه تمسك هؤلاء بمواقعهم إلى حين وتلكم هي المصيبة التي تغذي روح الانهزامية وفقدان الثقة، ويتجلى ذلك من خلال البناء المؤسسي للمجتمعات التي تترنح في صورة وثيقة أرشيفية مؤداها وضعها فوق رف هزيل يغطيها الخوف من أي تغيير يساهم في البناء والنماء لكافة أفراد المجتمع.

إننا عندما نكتب أو نتحدث عن التغيير، فذلك واقع علينا معايشته معرفة سلبياته وإيجابياته، وما نقصده في هذه المقالة هو أننا مازلنا ننظر إلى التغيير بنظرة ذاتية وغير واقعية ، فالمجتمعات الحية تستمد عطاءها من كونها أمة حية تعشق الحياة وتمارس حقها دون خوف أو كلل ،ومن يبغ غير الحياة سبيلاً فتلك أمة تهوى العيش بين الحفر، وتحكم على نفسها بالموت البطيء .. إن مجتمعاتنا بها من العزيمة والثبات ما يجعلها أن تكون في الريادة وقيادة دفة أفراده إلى السمو عبر منظومة من القيم التي تعينها على مواجهة التغيير بكبرياء الواثق بالنفس، والنهوض بالعمل المؤسسي إلى درجات العلا قولا وفعلا ،فمجتمعاتنا ترفض أن تعيش بين الحفر ،وستواصل مرحلة البناء من خلال وسائل المعرفة المتاحة التي تعينها على المضي قدما نحو آفاق المستقبل دون خوف مواطنيه على موقع وظيفي أو مكانة اجتماعية. فالممارسة التقليدية في التغيير لن تجدي نفعا ،وسوف تشكل عبئا ثقيلاً على الحراك المجتمعي، والتغيير يجب أن يكون أولاً وقبل كل شيء مبنيا على قناعة تامة بأهمية النهوض بالمجتمع وتلمس احتياجاته عن قرب، والابتعاد قدر الإمكان عن الممارسة الفوقية وتهميش قدرات أبنائه ، فهم الركيزة الأساسية في الحفاظ على وحدة وتماسك أفراده.

رسالة من قارئي

ابراهيم المعلمي

■ تلقيت رسالة من أحد القراء الأعزاء تناول فيها قضيتين هامتين وناقشهما بقالب نقدي موضوعي يتسم بروح الحرص على المصلحة العامة .. وقد عرضها بلغة هادئة ورصينة تستحق أن تنشر لعلها قد تثير بعض الآراء في إطار من النقاش والتفاعل الإيجابي الهادف إلى الإصلاح والمعالجة، فيما يلي نص الرسالة :

الأخ الأستاذ إبراهيم المعلمي المحترم
تحية طيبة وبعد

نظراً لما تمتاز بها كتاباتك اليومية في جريدة الثورة من جدية في مناقشة وطرح المشاكل التي يعاني منها الناس في مختلف المجالات، قررت أن أكتب لك هذا الموضوع يحضرني أحد العناوين القريبة من كتاباتك، والذي كان تحت عنوان «من نقاضي» الذي كنت فيه موفقاً في إثارة عدد من القضايا التي يعاني منها الناس بشكل يومي بسبب إهمال كثير من الجهات ذات العلاقة .

إن ما أود طرحه بهذا الشأن، هو ملاحظاتي على البرنامج الذي بثه التلفزيون اليمني وقدمه الأخ الأستاذ علي صلاح ليلة الجمعة الماضية الموافق ٢٠٠٤/٤/٩م، والذي حضره ٤ من الوزراء المهمين لمناقشة حوادث المرور الرهيبة والتي أصبح ضحاياها يفوق ضحايا بعض الحروب المعلنة .

لقد كان حضور الوزراء شيء طيب، إلا أن أحاديثهم، مع الأسف الشديد، كان فيها من المبررات والأماني أكثر مما فيها من الاعتراف بالواقع والعمل على معالجته بشكل واقعي وملموس للناس بدلاً من كلمة «سوف» المطاطة التي مل الناس منها.

والدليل على عدم جدية العمل هو الانتظار حتى تأتي الكوارث مع أن مقدماتها كثيراً ماتكون بائنة للعيان ولم يعمل شيء لتفاديها قبل حدوثها، الأمر الذي يفتقد المصداقية في الوعود التي تطرح .

وأشير هنا إلى الحوادث غير البعيدة كحوادث الناقلات التي تدحرجت أكثر من مرة من مرتفعات عصر وتسببت في تحطيم بعض المحلات التجارية والسيارات التي كانت واقفة على الرصيف وأصابت المارة من الناس وكذلك القلاب الذي اقتحم سور مدرسة عمر المختار وقتل وأصاب التلاميذ وهم في فصولهم آمنون.

وأخيراً وليس آخراً حادثة بريم التي أصدر بشأنها مجلس الوزراء قراراً ينقل الأسواق من الطرق العامة الرئيسية إلى أماكن أخرى بفضل ما أثارته وسائل الإعلام حول هذه الكارثة مع العلم أن هذه الأسواق موجودة منذ وقت طويل وتتسبب في كثير من الحوادث والزحام .

وعلى العموم، فإن ما أردت أن أعلق عليه هنا في هذا الموضوع هو حديث الأخ وزير الداخلية د. رشاد العليمي الذي أثار استغرابي حول مشكلة السيارات (الخردة) والموتورات التي تجوب شوارع المدن وأكثرها في العاصمة تنفث أدخنتها (السوداء والبيضاء) إلى صدور الناس مستغلة جهلهم بالأخطار التي تسببها هذه الأدخنة على حياتهم وكذلك تساهل الجهات المعنية، وذلك عندما أشار إلى أن حجز تلك السيارات سوف يسبب «كارثة اجتماعية» مع إن الكارثة الحقيقية هي ما تسببه هذه السيارات للأعين السكان من حوادث وأمراض خطيرة لا تخفى على الأخ الوزير .

أنه بهذا القول كالذي أخذته الرحمة بالإثم فهو من جهة يرحم قلة من الناس، ومن جهة أخرى لا يرحم الملايين من الأطفال والشيوخ والنساء الذين يسبب لهم الأمراض الخطيرة كالسرطان وغيرها من الأوبئة التي تمتلئ بها العيادات والمستشفيات الخاصة والعامة في جميع أنحاء البلاد.

لقد خيب ظننا الأخ الوزير وقطع علينا الأمل في الوعود التي انتظرناها طويلاً من أن عام ٢٠٠٤م سوف يشهد إجراءات حاسمة وجادة لوضع حد للتلوث الذي تسببه هذه السيارات .

وبالرغم من أنه قد مضى حوالي ثلث السنة ولم نشاهد كثيراً على الواقع، بل شاهدنا سيارات من نوع جديد وصفها بالمدخنة وصف متواضع جداً لحجم الأدخنة التي تبثها في الشوارع وتكاد أن تحجب الرؤيا في بعض الأحيان .

وأخيراً نأمل ألا تسكت الأقلام والأصوات عن هذه الكارثة التي نصنعها بأيدينا وتحصد الأرواح والأموال ونحن إزاءها لا أقول غافلون بل مهملون.

مع خالص تحياتي .. وتقديري
أخوكم/ عبدالرحمن أحمد غالب الجبلي

هم ونحن والعالم

ضياء محمد دحبيل

●يريدون من النيل حتى الفرات .. فأين نذهب نحن العرب المساكين، يتهموننا بالإرهاب والدموية وأشلاؤنا وحدها تتطاير في الهواء .. يزعمون أننا متطرفون وعنصريون .. ووحدنا من ليس له أي رأي .. يضعون الخطة حسب أهوائهم ومصالحهم ومن ثم يقال في صالحنا يخرقون كل هدنة ويقولون: إننا لانفي بوعودنا..

يضعون جداراً يعزلهم عن وجودنا ومال الجدار يأخذ من أرزاقنا.
يخطفون أرواح أبنائنا من بين أيدينا ويقولون إنهم يوهبونهم الحياة.
مذابحهم فينا لاتتقطع ونحن نضع لهم المدية ويقال عنا جزاري البشرية.
يحاصروننا في كل شيء، ونحن لانملك أي شيء إلا احتجاجاتنا.
يهدمون كل شيء يربطنا بالوطن، ونحن تعساء لانسكن إلا الخواء.
يفعلون فينا كل جريمة ويمارسون في جثث شهدائنا كل منكر.

وفي الأول والأخير نحن المجرمون، هكذا هم وحوش وكلاب تلبس أقنعة بشرية، ونحن في نظرهم حشالة ووباء وفي نظر الغرب شر ودمار، يقولون الأمس لنا واليوم لهم وينسون أن كل الأيام لهم بما فيها المستقبل، أجسادنا لحومهم المفضلة ودماؤنا أعذب ماء يشربوه وعرقنا يسكرهم حتى الموت، عذابنا فرح لهم وأحزاننا مكرمة لأمثالهم وآنات أطفالنا سيمفونيتهم اليومية، وطلقات مدافعهم إيقاعات طبل يكمل الجو جمالاً عندهم، يصوبون في صدورنا، ويصطادون شبابنا والفريسة كل شيخ أو امرأة، ولا زلنا في نظر العالم وحوشاً وذئاباً.

التراب لايشبعهم، وماء البحر ماعاد يرويهم، والطرقات اكتظت بحقاراتهم والهواء عج بأصواتهم، فماذا بقي لنا نحن، أرضٍ أين هي؟ وحق توارى عن العيون، وإعلام حطم كل صورنا وشوه كل معالمنا، كل شيء يأخذ عنوة ويحصد قسراً، ونظل نحن أمام العالم معتدون، يريدون مالا يملكون ويأخذونه ،ونحلم نحن بحقوقنا ويحرم علينا أخذها، يقسمون حقنا المسلوب وشركاء القسمة هم وأنفسهم ونحن خارج الحسبة، يتلاعبون بالقضية والقضية أجسادنا ورفات شعبنا وكرامة عروبتنا، وهكذا هي الحقيقة ظاهرها زائف فهم الضحية ونحن الجناة والعالم يتألم وجوهرها الفعلي.

هم الارهاب والشيطان ونحن الضحايا والبراءة والعالم أصم أبكم، يرى الحقيقة ويعرفها لكنه يتهرب من شعاعها.

المعرفة والتنمية في البلدان العربية

د. حامد بن شظا المرجان×

■ جاء في تقرير التنمية الإنسانية (٢٠٠٢م) مطالبة العالم العربي بالانفتاح وبالغوص في منابع المعرفة العالمية .ويؤكد مؤلفو التقرير بالالتزام الحازم الواضح بالارتباط بالعالم ولكن العالم الخارجي فيما يبدو لهم إنما يفرض هيمنة عسكرية ويرى التقرير أن لدى البلدان العربية إمكانات هائلة لتطوير مقدراتها المعرفية لا بسبب ما لديها من رأسمال بشري لم يستغل بعد ومعظمه مهمش أو مهاجر بل لان لها تراثا ثقافياً ولغوياً ثرياً.

يقر التقرير بأن تجديد النظم التربوية البالية الشحيحة الموارد في المنطقة لن يكون أمراً سهلاً غير أنه يصر على الضرورة القصوى لأن يقوم كل من الاقتصاد والمعرفة بتغذية الآخر أما الخبار الحاسم للأمة العربية مثل ما جاء في التقرير هو مواكبة العالم الجديد بروح إيجابية أو أنكم ستتخلفون وراءه. وبالنسبة لمن يتخوفون من أن يلحق بثقافاتهم الضرر بفعل التأثيرات الخارجية فان هذه الدعوة للانفتاح قد تكون مدعاة للخلاف .لماذا المعرفة في الوطن العربي كانت أهم محاور تقرير التنمية الإنسانية العربية، لان المرحلة التي يمر بها العالم حالياً والتطور السريع يقوم على قوة المعرفة والتسارع في إنتاجها . وتشير الدراسات بوضوح إلى تخلف الوطن العربي في مضمار المعرفة وهي من القضايا الهامة التي تعيق بناء التنمية الإنسانية.

يقول المفكر العربي إدوارد سعيد" لا نريد المعرفة كمنتج أو سلعة ولا نريدها كعملية إصلاح تعني المكتبات أكبر أو عدداً أكبر من الحواسيب فقط. المعرفة التي نريدها يجب أن تقوم على الفهم.

أعتقد ما يقصده المفكر إدوارد سعيد أنه يجب أن يصحب آليات اكتساب المعرفة القدرة على فهم المعرفة حيث هناك من يدعي في العالم العربي أن لديه أعدادا هائلة من الحاسوب وخريجي الحاسوب ولكنه لم يستطع الإنتاج لأنه لم يستطع الفهم لينتج المعرفة وهو مضمون التنمية الإنسانية الأساسية، واكتساب المعرفة هو سبيل التنمية الإنسانية.

إن إكتساب المعرفة من خلال التعليم والبحث والتطوير وتوظيفها هي مسائل التنمية الإنسانية في بدايات القرن الحادي والعشرين سواء كان ذلك في العمل لتوسيع نطاق الحرية وضمانها أو ضمان الصحة أو ضمان مقومات الرفاه المادي والمعنوي التي تساعد بلاشك على اتخاذ القرار عقلانيا على المستويين الفردي والجماعي ومثل ما جاء في التقرير أن تطور البشرية يعتمد على المعرفة التي هي سبيل بلوغ الغايات الإنسانية الأخلاقية الأعلى مثل الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية .

فالمعرفة أو مجتمع المعرفة على وجه التحديد هو المجتمع القادر على نشر المعرفة وانتاجها وتوظيفها في جميع مجالات النشاط المجتمعي والاقتصاد والمجتمع المدني والسياسي في هذه المجتمعات تكسب المعرفة دوراً في تشكيل بناها المجتمعية وقوة أدائها والسياسي للوطن العربي.

فتقرير التنمية الإنسانية لعام ٢٠٠٢م أشار إلى النواقص الجوهرية المعوقة للتنمية الإنسانية في بداية القرن الحادي والعشرين ، فالتاريخ يعتبر أنه كان للعرب في حقب سابقة مساهمات بارزة في إنتاج المعرفة ومن ثم في إغناء الرصيد المعرفي للبشرية جمعاء فإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية تمثل استعادة لواحدة من درر تاريخ الوطن العربي . وجاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٢م انه بالرغم من الإنجازات التي تحققت في مجال التوسع الكمي في التعليم في البلدان العربية منذ منتصف القرن العشرين إلا أن الوضع العام للتعليم لا يزال متواضعاً مقارنة بإنجازات دول أخرى حتى في بلدان العالم النامي ويكمن التحدي الأكبر في مجال التعليم في مشكلة تردي نوعية التعليم المتاح، بحيث يفقد التعليم هدفه التنموي الإنساني من أجل تحسين نوعية الحياة وتنمية قدرات الإنسان بالإضافة إلى عناصر أخرى تؤثر في تحديد نوعية التعليم ومن أهمها سياسات التعليم ووضع المعلمين والمناهج وأساليب التدريس على سبيل المثال بعض الدول العربية لا تستطيع معظم الأسر تعليم أطفالها في مدارس الحضانات فبعض هذه الأسر تسجل أطفالها في الكتاتيب ذات التكلفة المنخفضة كما كان تسجيل الإناث في عام ٢٠٠٢م في المراحل التعليمية الثلاث ٤٥٪ فقط . ويبلغ عدد الطلبة في الفصل الدراسي الواحد أكثر من ٤٥ طالبا ويقدر بأن ٤٠٪ من خريجي التعليم العالي يبقون من غير عمل كما يترك أكثر من ٥٠ ٪ من طلبة الجامعة قبل إكمال دراستهم .أما وسائل الإعلام فدورها مهم في نقل المعرفة وانتاجها ولكن لا يزال الإعلام العربي ووسائط النفاذ إليه وبنيته التحتية ومضمونه يعاني الكثير مما يجعله دون مستوى التحدي . ومن ناحية أخرى تؤكد الإحصائيات الدولية أن المواطن في الدول العربية لا يتواصل بالقدر الكافي مع وسائل الإعلام ويتضح ذلك جلياً من المقارنة بين عدد السكان في الدول العربية ووسائل الإعلام المتاحة لهم من جانب ومقارنة هذه البيانات بمناطق أخرى من العالم .

فالبلدان العربية تتسم بإنخفاض نسب وسائط الإعلام والصحف وأجهزة الإذاعة والتلفزيون لكل ١٠٠٠ شخص ، فانخفاض عدد الصحف لكل ١٠٠٠ شخص إلى اقل من ٣٥٪ في الدول العربية مقارنة مع ٢٨٥ صحيفة لكل ١٠٠٠ شخص في الدول المتقدمة وهذا يعني أن المواطن العربي لا يوجد طلبا كبيرا على الصحف بسبب انخفاض معدلات القراءة وارتفاع تكلفة الصحف مقارنة بالدخل وتراجع مستوى الصحافة العربية واستقلاليتها ومهنيتها جعلها غير مرغوبة عند فئات واسعة من القراء العرب .أما القنوات الفضائية فقد يتجاوز عددها ١٢٠ قناة فضائية وأكثر من ٧٠٪ من هذه القنوات تابعة رسمياً للحكومات العربية لاشك أن بعض هذه القنوات حققت تقدما ملحوظاً في مضمون رسالتها الإعلامية

أما من ناحية مصادر المعلومات، فيواجه الإعلاميون العرب في معظم الدول العربية وبدرجات مختلفة صعوبات في الوصول إلى المعلومات والحصول على الوثائق والبيانات كما أنه لا توجد مصادر مستقلة ومتنوعة للمعلومات واعتمادها على الوكالات الأجنبية بالرغم من أن كل دولة عربية لها وكالة أنباء . وكشفت الدراسات والبحوث عن أن وسائل الإعلام العربية تسيطر عليها مضامين الترفيه ويغلب على بعضها السطحية والتشابه الشديد في المضمون وتؤكد على القيم الاستهلاكية واهدار قيمة العمل .أما من حيث الترجمة فتواجه المجتمعات العربية تحدياً ثقيلاً فبالرغم من ازدياد عدد الكتب المترجمة من حوالي ١٧٥ عنوانا في السنة خلال الفترة من ١٠٧٩- ١٩٧٥ إلى ما يقرب من ٣٣ كتاباً وهو خمس ما تترجمه اليونان مثلاً، ويقدر العدد الإجمالي التراكمي للكتب المترجمة منذ عصر المأمون حتى الآن بحوالي ١٠٠٠٠ كتاب وهو يوازي ما تترجمه أسبانيا في عام واحد.

● كاتب عربي

رأي بالكاريكاتير

المعاني والدلالات من تكريم المعلم في يوم عيده

أحمد مظفر

● إن عملية تكريم المعلم تأتي استناداً إلى نص المادة (٤٠) من قانون المعلم رقم (٣٧) والتي تنص على أن يكرم العاملون في وظائف المهن التعليمية في يوم المعلم من كل عام ويمنح المبرزون منهم شهادات تقديرية ومرتب شهر كامل تبعاً لأسس ومعايير وقواعد التكريم والذي يتبع ذلك قراراً من وزير التربية والتعليم، بناء على اقتراح من القطاع المختص بالوزارة، وعلى ضوء ذلك وفي مبادرة من قيادة الوزارة على رأسهم الدكتور/ عبدالسلام محمد الجوفي وزير التربية والتعليم، فقد تميز التكريم عن باقي الأعوام السابقة برفع عدد المعلمين المكرمين من ٥٠٠ معلم إلى ٧٥٠ معلماً ومعلمة، كما منح كل منهم علاوتين سنويتين، وهذا ماكان ينشده أغلبية المعلمين ويرجوه من قيادتهم في الوزارة فكان لهم ذلك.

● ذلك التكريم لاشك أن له دلالات ومعان سامية أبرزها أن ذلك التكريم يهدف إلى إبراز الرسالة التي يضطلع بها المعلم اليمني في المقام الأول تربوياً وعلمياً ، كما يهدف التكريم إلى خلق وعي عام بدور المعلم ومكانته الرفيعة في المجتمع وتعزيز دور التربية والمدرسة والمعلم في مواجهة التحديات بما يتواءم والقرن التي تتسع فيه الثقافات المتباينة وتحتدم فيه صراع الحضارات الأيديولوجية والفكرية والتي أضحت معالمها أشد وقعاً على الشعوب المتخلفة وذلك من خلال النزاعات التي يشهدها العالم اليوم والحروب التي تختلقها الدول المهيمنة ضد الشعوب المسحوقة بقصد سلب ثرواتها الطبيعية ومحواً للبقية الباقية من ثقافة هذه الشعوب من خلال ماتبثه عبر وسائلها من ثقافات مشوهة وسلوكيات وضيعة سواء كانت عبر قنواتها الفضائية أو مواقعها الخليعة عبر الانترنت.

● ومن أجل مجابهة تلك الثقافات الغريبة والدخيلة على ثقافة أجيالنا سار لزاماً على القائمين بتربية وتعليم هذه الأجيال الاهتمام والعناية فيمن يقومون بتربيتهم وتعليمهم، لأن طموحات الأمة لايمكن لها أن تتحقق إلا عن طريق المعلم الذي يعتبر الحلقة الأقوى في خلق التنافس والإبداع العلمي والأدبي والفني والأخلاقي بين الأجيال والذي في تقاطرهم التعليمي سيجعلون من عملية التنمية والتطور والرقي أكثر حركة وسرعة في الأداء عبر المنحنى التصاعدي للقيمة العظمى لتطور أي بلد من البلدان في المجالات المتعددة العلمية والاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية والعسكرية.

● وعليه ففكرة تكريم المعلم اليمني فكرة عظيمة جداً ولابد أن ترفع لها القبعات احتراماً وتنحني لها الرؤوس، لأن الاحتفال بالمعلم وتكريمه لها أكثر من مدلول أهمها أنها تمثل الاعتراف بالدور الإنساني الذي يقوم به، ويكفيه فخراً أن الرسالة التي يقوم بها كادت الوصول به إلى أن يكون رسولاً، ويبقى له منا عظيم التبجيل.

● ختاماً: أخلص إلى حقيقة مفادها إنه مهما تسامقت الأقلام وانبرت للكتابة حول المكانة التي يتبوأها المعلم، فهي تظل عاجزة في اعطائه حقه من التكريم والثناء دون إنقاص.